منهم حين ارادوا قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات لما اتى بهذه
المعجزات العجيبة الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعه الى السماء خارن
اذ جئتهم طرف لكففت لكن لا باعتبار المجيء بالبينات فقط بل باعتبار ما
يعقبه ويترتب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين هموا بقتلك اذ جئتهم
الخ اه من ابي السعود   الا سحر قرا الاخوان هنا وفي هود والصف الا ساحر اسم
فاعل والباقون الا سحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل
ان تكون الاشارة الى ما جا به من الايات الخوارق الا سحر وقيل يحتمل ان تكون الاشارة
الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف واما قراءة
الاخوين فساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى اه سمين   الى الحواريين يعني
الهمتهم وقذفت في قلوبهم فهو وحي الهام كما اوحى الى ام موسى والى النحل والحواريون
هم اصحاب عيسى وخواصه اه خازن   على لسانه المقام للخطاب ففيه التفات
منه الى الغيبة وهذا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بانبيا فكيف يوحى اليهم فاجاب
بان الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له
ان امنوا بي في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى
القول لا غير ونحوه والثاني انها مصدرية بنا وبكل متعلق اي اوحيت اليهم الامر
بالايمان وهنا قالوا امنا ولم يذكر المومن به وهناك امنا بالله فذكره والفرق ان
هناك تقدم ذكر الله فقط فاعيد المومن به فقيل بالله وهنا ذكر شيئان فصل ذلك
وهو ان امنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا بانا وهناك
بان بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي هنا بالاصل لان المومن
به متعدد فناسبه التاكيد اه سمين   اذ قال الحواريون كلام مستانف
مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبئ عنه
الاظهار في موضع الاضمار اه ابو السعود   اي يفعل اي فالسوال انما
هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبيرا عنه بلازمه اه ابو السعود وذلك
لانهم كانوا مومنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سالت
ربك هل ينزلها او لا وقوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على المفعولية
لكن بتقدير مضاف اي هل تستطيع سوال ربك كما اشار له المفسر
بقوله اي تقدر ان نساله وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرا الجمهور يستطيع
بيا

بيا الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية والكسائي تستطيع بتا الخطاب لعيسى وربك بالنصب
على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وبقراءة الكسائي قرات
عائشة وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها
رضي الله عنها نزهتهم عن هذه المقالة ان تنسب اليهم وبها قرا معاذ ايضا وعلي
وابن عباس وسعيد بن جبير في اخرين وحينئذ فقد اختلفوا في هذه القراءة هل
تحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعربين يقدرون هل تستطيع سوال ربك
وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سوال على ان يكون المعنى هل تستطيع
ان ينزل ربك بدعائك فيؤول المعنى الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ
وما قاله غير ظاهر لان فعله تعالى وان كان مسببا عن الدعاء فهو غير مقدر لعيسى
واختار ابو عبيدة هذه القراءة قال لان قلت وهذا بنا من الناس على انهم كانوا
مومنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين
انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر ان قول الزمخشري انهم ليسوا مومنين
ليس بجيد وكانه خارق للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه في انهم كانوا
مومنين واما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها
ان معناه هل يسهل عليك ان تسال ربك كقولك الاخر هل تستطيع ان تقوم
وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها ان المعنى انهم سالوه سوال مستخبر هل ينزل
ام لا فان كان ينزل فاساله لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة لذلك
اه   ان ينزل علينا مائدة المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بما
يدة هذا هو المشهور الا ان الراغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام ويقال
ايضا للطعام الا ان هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسالة لها نظائر في اللغة
لا يقال للخوان مائدة الا وعليه الطعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها
خمر والا فهي قدح ولا يقال ذنوب وسجل الا وفيه ما والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو
مدبوغ والا فهو اهاب ولا يقال قلم الا وهو مبري والا فهو انبوب واختلف اللغويون
في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد من باب باع اذا تحرك ومنه قوله رواسي
ان تميد بكم ومنه ميد البحر وهو ما يصيب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام
قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيدة هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)